الخلق في لحظة مقادير الاعمال بتشكيل حقيقي او تمثيل خيالي
في حد الميزان ما يتميز به الزيادة والنقصان ومثاله في عالم
الحس يختلف كالميزان والقبان للاثقال والاصطرلاب
لحركات الافلاك والمسطرة لمقادير السطور فللتقريب بافهام
البليد والجليد مثل ما اريد انتهى فمحال فهم في الفهم المعتزلة
فيه كنظايره انما نشات عن تحكيم عقولهم الفاسدة و
نظرهم الى الادلة الواهية الكاسدة وسبحان الله والحمد
لله تملآنه او تملأ الشك من الراوي قال النووي ضبطناهما
بالمثناة من فوق قال الطيبي فالاول اي تملآن ظاهر و
الثاني فيها ضمير الجملة اي الجملة الشاملة لهما قلت ويمكن ان
يكون الافراد بتقدير كل واحدة منهما ما بين السموات و
الارض اما باعتبار الثواب او لانها مملوة من الايات الدالة
على وجود الصفات الثبوتية ونفي النعوت السلبية والله
اعلم والصلوة نور اي في القبر وظلمة القيمة وقيل انها
تمنع عن الفحشاء وتهدي الى الصواب كالنور وقيل اراد
بالنور الامر الذي يهتدي صاحبه يوم القيمة قال الله
تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وقيل لانها سبب اشراق
انوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقايق
لفراغ القلب فيها وقيل النور السيماء في وجه المصلي و
لا يبعد ان يراد بها الصلوة على النبي عليه السلام والصدقة
برهان معناه يفزع اليها كما يفزع الى البرهان فان العبد
اذا سئل يوم القيمة عن مصرف ماله كانت صدقته براهين
في الجواب وقيل يوسم المتصدق بسيماء يعرف بها فيكون
برهانا على الفلاح والهدى فلا يسئل عن المصرف وقيل انه
حجة على ايمان صاحبه فان المنافق يمتنع منها والصبر ضياء
بالياء المنقلبة عن الواو لكسرة ما قبلها وروي بالهمزة
قبل الالف قيل الصبر هو حبس النفس عما يتمنى من الشهوات
وعلى ما يشق عليها من العبادات وفيما يصعب عليها من
النايبات وقيل المراد به الصبر عن الدنيا ولذاتها الدنيئة



الدنيئة عن المعاصي وعلى التكاليف الشرعية وفي المصيبات
والمحن الكونية فيخرج الصبر عن عهدتها فيكون ضياء لان
بتركه الصبر عليها يدخل في ظلمة المعاصي وقيل المراد بالصبر
هنا الصوم بقرينة ذكره مع الصلوة والصدقة اذ المراد
بها الزكوة كما قيل في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
وسمي الصوم صبرا لثبات الصايم وحبس نفسه عن الشهوات
وسمي شهر رمضان شهر الصبر وقيل قوله ضياء يعني في
ظلمة القبر لان المؤمن اذا صبر على الطاعات والبلايا
في سعة الدنيا وعن المعاصي فيها جازاه الله تعالى بالفرح
والتنوير في ضيق القبر وظلمته وقيل الصبر ضياء في قلبه
لان الصبر على المكاره في دين الله تزلزل ومن تزلزل في
الله سهل عليه الطاعات ومشاق العبادات وتجنب
المحظورات ومن كان هذا شعاره لا شك ان في قلبه
ضياء والضياء اقوى من النور قال الله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وذلك لان الصبر اوسع من الصلوة
لان كل واحدة من الواجبات والمحظورات يحتاج الى
الصبر نعم اذا فسر الصوم بالصبر فذلك لتخصيصه بالنهار
كتخصيص الشمس به لا لمزية الصوم على الصلوة الا على
قول من يقول الصوم افضل من الصلوة لان الصوم امساك
يشبه الصمدانية وهو من صفات الرب والصلوة تذلل
وهو صفات العبد ولقوله عليه السلام الصوم لي وانا اجزي
به كذا حققه السيد والقران اي قراءته حجة لك ان عملت به
او عليك اي اعرضت عنه او قصرت فيه بترك العمل بمعانيه
كل الناس يغدو اي يصبح او يسير قيل الغدو السير
في اول النهار ضد الرواح وقد غدا يغدو وغدوا مأخوذ
من الغدوة ما بين الصباح وطلوع الشمس والمعنى كل
احد يسعى ويجتهد في الدنيا ويرى اثر عمله في العقبى قال
الطيبي وهو مجمل تفصيله فبايع نفسه اي حظها باعطائها
واخذ عوضها وهو عمله وكسبه فان عمل خيرا فقد باعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)